

التعليق على الجدول:

بعد هذه الإطالة السريعة على ما ورد في باب المسائل التمرينية في كتب الأوائل ، وما وجدناه مشتركاً بينهم وبين ابن الحاجب يمكننا استنتاج ما يلي :

- (1) إن هذه المسائل كانت محور حديث العلماء منذ القديم وإن كانت متأخرة في ظهورها على ظهور النحو¹.
- (2) إن هذه المسائل التمرينية جاءت نتاجاً لمرحلة متقدمة من الدرس الصرفي ، والتي استدعت مجالاً وميداناً للتدريب والتعليم ، وليست هي البداية لهذا الفن².
- (3) كانت هذه المسائل ميداناً خصباً للمناظرة والمنافسة بين العلماء³.

¹ ينظر: في ذلك قصة الهراء مع أبي مسلم ، ص () من هذا البحث ، وقوله:

قد كان أخذهم في النحو يعجني حتى تعاطوا كلام الزنج والرومي

² جاء في كتاب ابن عصفور والتصريف كلاماً مفصلاً عن بداية فن التصريف وعلاقته بمسائل التمرين ، /ابن عصفور والتصريف ، فخر الدين قباوة ، باب نشأة علم التصريف وتطوره ، ص 15 ، 24 ، 25 وما بعدها. وينظر أيضاً: نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام ، ص 50 وما بعدها.

³ ينظر: الأشباه والنظائر في النحو ، ج 3 ، ص 101 ، 155 ، 158 ، 163 ، 229 ، والمزهري ، ج 2 ، ص 378.

- (4) هذه المسائل التمرينية تناولت في الغالب غريب الأبنية¹ وكانت التركيز فيها على المعتل (أصلاً أو فرعاً).
- (5) اختلق النحاة في تسمية هذا الباب فسماه الأوائل² كسيبويه ، والمازني التصريف ، ووضعوا له عناوين مختلفة (باب ما قيس ، باب معرفة الأبنية) بينما سماه آخرون³ ، كالمبرد ، وابن السراج ، وابن جني ، والثمانيني ، وابن الحاجب ، وابن عصفور ، وابن مالك مسائل التصريف أو مسائل التمرين.
- (6) هذه المسائل لم تكن عند من جاء بعد سيبويه محلّ اجتهاد وابتكار ، وإنما هي في مجملها إعادة لما ورد في الكتاب بشكل أو بآخر.
- (7) جميع ما ورد في الشافية من مسائل التمرين جاء مذكوراً عند من سبق ابن الحاجب ، مثلاً أو وزناً ، وأكتفي هو في ذلك بتغيير بعض الأمثلة مع الحفاظ على الوزن غالباً مع الشرح والتعليل.

¹ إذا رجعنا إلى كتاب السجستاني في غريب أبنية كتاب سيبويه لوجدنا من هذه الأبنية الشيء الكثير . تفسير غريب ما في

كتاب سيبويه من الأبنية تحقيق محسن العميري.

² ابن عصفور والتصريف ، ص15.

³ ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف للميداني ، ص178 ، وابن عصفور والتصريف ، ص15.